المقرر الثالث: الحديث السابع
الحث على الزواج

الحث على الزواج

٧. عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

رواه البخاريُّ (٥٠٦٦) كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ البَاءَةَ فَلْيَصُمْ، ومسلم (١٤٠٠) كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ.

أولا: مقدمات الحديث

١. التمهيد للدرس:

نشاط (١) اقرأ وحلل وفكر ثم أجب

وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: «بالمؤمنين رؤوف رحيم»، وقد تعددت مظاهر رأفته ورحمته صلى الله عليه وسلم بأمته، ومن ذلك الحديث الذي تدرسه الآن.

من خلال قراءتك لنص الحديث، وقبل الدخول في شرحه وتوضيحه، اكتب بأسلوبك مقالة صغيرة في أقل من ستة أسطر تحت عنوان:

«عناية النبي ﷺ بالشباب، وحرصه على ما يصلحهم»

.....

.....

.....

.....

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوَقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

- تُترجم لراوي الحديث.
- تُوضح معاني مفردات الحديث.
- تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
- تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
- تشرح العلاقة بين الصوم وتقليل الشهوة.
- تستعرض الأحكام الفقهية الثلاثة المتعلقة بحكم النكاح.
- تُعلل سبب إرشاد النبي ﷺ لفئة الشباب.
- تستنتج الأضرار التي يمكن أن تلحق بالمجتمع بسبب تأخير سن الزواج أو العزوف عنه.
- تستدل على حرص النبي ﷺ على أمته من خلال فهمك للحديث.
- تحرص على الزواج اتباعًا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم.
- تُقدر عناية الرسول ﷺ بفئة الشباب المسلم.

الحث على الزواج

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب تَضمَّن الحديثُ الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

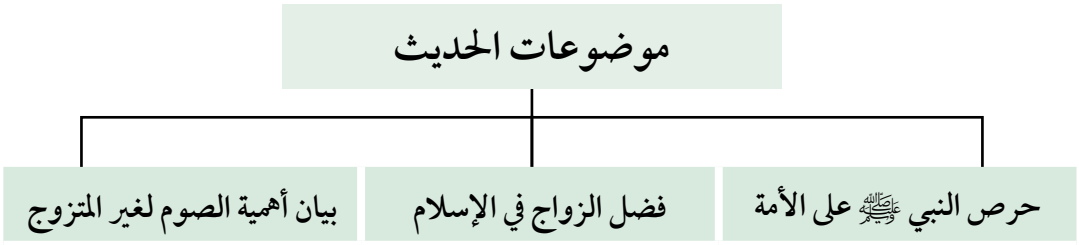

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

- أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

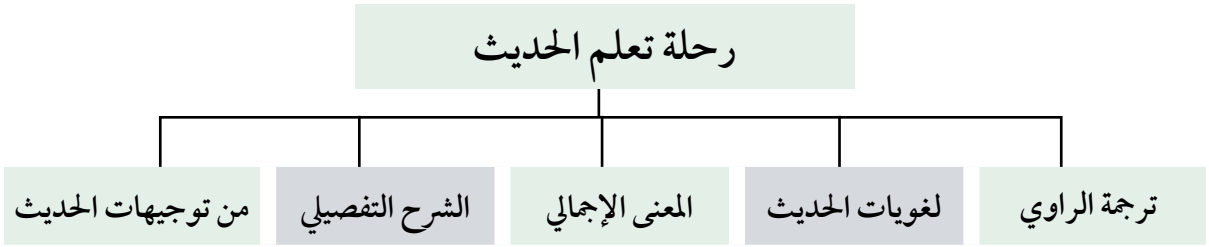

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: أبو عبد الرحمن، عبدُ الله بنُ مسعودِ بنِ غافلِ بنِ حبيبٍ، الهذليُّ، صاحبُ رسول الله ﷺ، أَسلَم بمكَّةَ قديمًا، وهاجر الهجرتَين، وشهد بَدْرًا والمشاهِدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحبُ نَعْلِ رسول الله ﷺ، كان يُلبِسُه إيَّاها إذا قام، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، تُوفِّيَ بالمدينة سنةَ (٣٢هـ)، أو (٣٣هـ)[١٠٩].

(١٠٩) تراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٧٦٥)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٨٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٩٨).

نشاط (٢) ابحث وأجب

- «الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واحد من كبار الصحابة، وكانت له منزلة رفيعة لدى النبي صلى الله عليه وسلم».
- راجع صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وانقل هنا حديثًا واحدًا ترى أنه يُبين بجلاءٍ ووضوح منزلة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لدى النبي صلى الله عليه وسلم، وسجِّله في المكان التالي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
الباءة	القدرة على الزواج وعلى تكاليفه. وفيها أربع لغات، الفصيحة المشهورة الباءة بالمدِّ والهاء، والثّانية الْبَاةُ بلا مدٍّ، والثّالثة البَاءُ بالمدِّ بلا هاء، والرّابعة البَاهَةُ بهاءين بلا مدٍّ، وأصلُها في اللّغة الجِمَاع، مشتقَّة من المُبَاءة، وهي المنزِل، ومنه مَبَاءة الإبل، وهي مَوَاطِنها، ثمّ قيل لعَقد النّكاح: باءَة؛ لأنّ من تزوَّج امرأةً بوَّأها منزلًا.
أغضُّ	أشدُّ كفًّا.
أحصن	أكثرُ عَفافًا
وِجاء	وقاء .
المَعشَر	المَعشَر هم الطّائفة الّذين يَشمَلهم وصفٌ؛ فالشّباب مَعشَر، والشّيوخ مَعشَر، والأنبياء معشر، والنّساء معشر، فكذا ما أشبهه.
الشّباب	جمع (شابٍّ)، ويُجمَع على شُبَّانٍ وشَبَبَة، والشّابُّ من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنةً.

الحث على الزواج

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يقول عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: كُنَّا مع النبيِّ شَبابًا لا نجدُ شيئًا، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «يا معشرَ الشباب»؛ يُنادي النبيُّ ﷺ طائفة الشباب ناصحًا لهم. «مَنِ استطاعَ الباءةَ، فليتزوَّجْ»؛ أي: من كان لديه القدرةُ على الزواج وتكاليفه، فليتزوَّج؛ «فإنه أغَضُّ للبصر، وأحصَنُ للفَرْجِ»؛ أي: فإنه أشدُّ كَفًّا للبصر عن النظر للحرام، وأكثرُ إعفافًا عن الوقوع في الشهوات المحرَّمة. «ومَن لم يستطع، فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجاءٌ»؛ أي: ومن لم يكن لَدَيه القدرةُ على الزواج وتكاليفه، فلْيَلْزَمِ الصوم ويُكثر منه؛ فإن الصوم يقطع الشهوة، ويقطع شرَّ المَنيِّ.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

- إن عناية الرسول ﷺ بالشباب عناية كبيرة، واهتمامه الكبير بإرشادهم لما يُصلحهم ظَهَر في أكثرَ من حديث، وأكثرَ من موقف، وكانت عنايته أكثرَ في أمر الزواج وتكوين الأسرة، حيث كان يحرص على الاعتدال بين حقوق الزوجة وحقوق الله تعالى؛ فهذا عبد الله بنُ عمرٍو رضي الله عنه قال: «كنتُ رجلًا مُجتهدًا، فزَوَّجَنِي أبي، ثم زارني، فقال للمرأةِ: كيف تَجِدِينَ بَعْلَكِ؟ فقالت: نِعْمَ الرجلُ من رجلٍ لا ينامُ ولا يُفْطِرُ. قال: فوقع بي أبي، ثم قال: زَوَّجْتُكَ امرأةً من المسلمين فعَضَلْتَها، فلم أُبَالِ ما قال لي؛ مما أَجِدُ من القوَّةِ والاجتهادِ، إلى أن بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «لَكِنِّي أنامُ وأُصَلِّي، وأصومُ وأُفْطِرُ، فَنَمْ وصَلِّ وأَفْطِرْ، وصُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام»، فقلت: يا رسولَ الله، أنا أَقْوَى من ذلك، قال: «فصُمْ صومَ داودَ، صُمْ يومًا وأَفْطِرْ يومًا، واقْرَأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ». قلتُ: يا رسولَ الله، أنا أَقْوَى من ذلك، قال: «اقْرَأْهُ في خَمْسَ عَشْرَةَ». قلتُ: يا رسولَ الله، أنا أَقْوَى من ذلك. حتى بلغ سَبْعًا، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «إن لكلِّ عملٍ شِرَّةً، ولكلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فمن كانت فَتْرَتُهُ إلى سُنَّتِي فقد اهتدى، ومن كانت فَتْرَتُهُ إلى غيرِ ذلك فقد هَلَكَ». فقال عبدُ الله: لَأَنْ أكونَ قَبِلْتُ رُخْصَةَ رسولِ الله ﷺ أَحَبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مِثْلُ أهلي ومالي، وأنا اليومَ شيخٌ قد كَبِرْتُ وضَعُفْتُ، وأَكْرَهُ أن أترك ما أمرني به رسولُ الله ﷺ[١١٠].
- فهذا نَمُوذَج من حرص الرسول ﷺ على انتظام حياة الشباب في أمر الزواج والعلاقة الزوجية.
- وفي هذا الحديث تظهر عناية الرسول ﷺ بأمر الزواج في حالتَي القدرة على الزواج، وعدم القدرة، فيقول[١١١] موجِّهًا حديثه لطائفة الشباب، وخصَّ الشباب؛ لأنهم

(١١٠) صحيح ابن خزيمة (٢١٠٥)، وصحَّحه الألبانيُّ وقال: إسناده صحيح على شرط البخاريِّ.

(١١١) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلانيِّ (٨/ ٦)، و«عمدة القاري» للعينيِّ (١٠/ ٢٧٨).

مَظِنَّة قوَّة الشهوة، بعكس الشيوخ، قال: من قَدَر منكم على تكاليف الزواج وأسبابه من تأسيس منزل، وتحمُّل تكاليف إقامته، فلا يؤجِّل الزواج؛ لأن التزوُّجَ أشدُّ حفظًا للبصر من التطلُّع إلى الشهوات، والانشغال الشديد بها، وضياع التركيز في النافع المفيد في دينه ودنياه؛ لأن الذي يحفظ شهوته بالزواج يَندُر منه التطلُّع؛ فالاسْتِطَاعَة هُنا عبارةٌ عَن وجود ما بِهِ يتَزَوَّج، ولم يُرِد القُدْرة على الوَطْء.

- والذي لا يستطيع تأسيس منزل، ولا يتحمَّل تكاليفه بسبب ضِيق ذات اليد، أَرشَده الرسول ﷺ إلى طريقة تحفظ عليه عَفَافه وتركيزه في عبادته وعمله، ألا وهي الصيام؛ فإنَّ الصيام يُضعِف الشهوة، فيَقِلُّ تحريكها للنفس لتلمُّسها والانشغال بها، فهي تعمل عمل الإخصاء في الإنسان عن طريق تقليل الشهوة، وليس عن طريق إزالة العُضْوِ كما هو مفهوم الإخصاء.

نشاط (٣) ابحث وسجل

«النكاح من الأمور التي ندب إليها الشرع وحث عليها، وقد ورد ذلك في غير موضع من القرآن والسنة».

قم بتعبئة الجدول التالي:

اذكر آية واحدة تحث على الزواج وتُرغِّب فيه.	.....
اذكر حديثًا واحدًا يحث على الزواج ويُرغِّب فيه	.....
ما الفوائد التي ستعود على الفرد والمجتمع حال انتشار الزواج؟	.....

الحث على الزواج

- واستنادًا إلى تَلمُّس قطع الشهوة بالصوم؛ أباح الفقهاء تلمُّس الأدوية لقطع الشهوة مُؤقَّتًا وليس للأبد؛ فقد استدلَّ بِهِ الْخَطَّابِيُّ رحمه الله على جَوَاز المعالجة لقطع شهوة النِّكَاح بالأدوية، وحَكَاه الْبَغَوِيُّ رحمه الله فِي «شرح السُّنَّة»، وينبغي أن يُحمَل على دَوَاءٍ يُسكِّن الشَّهوة دون ما يَقطَعها أصالةً؛ لأنه قد يَقدِر بعدُ فيَندَم؛ لفَوَات ذلك في حَقِّه، وقد صرَّح الشافعية بأنه لا يكسرها بالكافور ونحوه.
- وقد يقول بعض الشباب: إن الصوم يُثير شهوتهم أكثرَ؛ لأنه يُنقِّي الدَّمَ، ويُزيل الدهون من الشرايين فتتَّسِع، ويجري الدمُ أكثرَ من حالة عدم الصوم. وذلك إنما يقع في مبدأ الأمر، فإذا تَمَادى عليه واعتاده، سكن ذلك، وشهوةُ النِّكاح تابِعة لشهوة الأكل؛ فَإِنَّهُ يَقوَى بقُوَّتها، ويَضعُف بضعفها.

نشاط (٤) اقرأ ثم تأمل ثم ناقش

- قد يقول بعض الشباب اليوم إنه: «يصوم كثيرًا ومع ذلك لا يشعر بقوة الصوم في قطع شهوته والتغلب عليها».
- ناقش هذه العبارة وما قد يبدو فيها من تعارض مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا ينطق عن الهوى.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

والحكم الفقهيُّ للنكاح يدور بين ثلاثة أحكام:

- الأول: سُنَّة: وهو في حال الاعتدال؛ لقوله ﷺ: «تَنَاكحوا تَكْثُروا؛ فَإِنِّي أُباهي بكم الْأُمَمَ يَوْم الْقِيَامَة»[١١٢].
- الثاني: واجب: وهو عند التَّوَقان، وهو غَلَبَة الشَّهوة.

(١١٢) رواه البيهقيُّ في «معرفة السنن والآثار» (١٣٤٤٨)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٣٩١)، وضعَّفه الألبانيُّ في «ضعيف الجامع» (٢٤٨٤).

- الثالث: مكروه: وهو إذا خاف الجَور؛ لأنّه إنّما شُرع لمصالحَ كثيرةٍ، فإذا خاف الجَور، لم تظهر تلك المصالح، ثمّ في هذه الحالة تشتغل بالصَّوم؛ وذلك أن الله تعالى أحلَّ النّكاح ونَدَب نبيَّه ﷺ إليه ليكونوا على كمال من دينهم، وصيانة لأنفسهم من غضِّ أبصارهم، وحفظ فروجهم؛ لِما يُخشى على من جَبَله الله على حبِّ أعظم الشّهوات.

هذا هو حرص الرسول ﷺ على صحَّة الشباب النفسية والبدنية، وعلى دينه قديمًا قبل ظهور الفتن الكثيرة التي تعمُّ عالمنا اليوم، وقبل أن تنتشر مُشعِلات الشهوة من حولنا، وقبل أن يَسهُل الوصول للرذيلة والاختلاء بها، والشبابُ اليوم أشدُّ حاجةً إلى مَنْ يَسِيرُ فيهم سَيْرَ رسول الله ﷺ، بالنُّصح والإرشاد والحماية من المزالق، والتحصين ضدَّ هذه الفتن، بتقوية الإيمان، وزيادة حِسِّ المراقبة، ورفع كِفَّة الخوف، وتوجيههم نحو تفريغ الطاقات في العبادات والرياضات والهوايات، إلى جانب السبب الأعظم بعد الالتجاء إلى الله، وهو الصوم.

نشاط (٥) فكر وطبق

اقرأ الحالات التالية المدونة في الجدول التالي، ثم حدِّد الحكمَ الفقهي المناسب لها.

م	الحالة	حكم النكاح
١	إسحاق لديه من المصانع التي تدر عليه ربحًا وفيرًا ولديه رغبة شديدة في النكاح.	
٢	إبراهيم رجل عِنِّينٌ[١٣٥] نتيجة مرض أصابه في صغره.	
٣	محمد يخافُ على نفسِه الوُقوع في محظورٍ إنْ ترك النكاح، وخاصة أن لديه المقدرة المالية الكافية لمتطلبات الحياة.	
٤	إبراهيم لا يخشى على نفسه من الوقوع في المحرم إن ترك النكاح.	
٥	إسماعيل يخشى من الجور ومَنْعَ الزوجة حُقوقها إذا تزوج.	

(١٣٥) العِنَّة عبارة عن عَجْزٍ جِنْسيٍّ يُصيب الرَّجُل فلا يَقدِر على الجِماع.

الحث على الزواج

نشاط (٦) فكر واقترح

اقترِحْ عددًا من الأنشطة التي من شأنها أن تساعد الشباب غير القادر على الزواج لتفريغ طاقتهم فيما يرضي الله تعالى، وتشغلهم عن التفكير في أمر الزواج:

مقترحات عملية تساعد الشباب على تفريغ الطاقة فيما يرضي الله تعالى	.....

وختامًا؛ فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بمقتضى وعده إعانةَ من يريد النكاح حتى يعفَّ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثة حقٌّ على الله عزَّ وجل عَوْنُهم: المُكاتَبُ الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف، والمجاهدُ في سبيل»(١١٣).

٥. أحاديث للمدارسة:

- وإن كان الحديث الذي معنا قد حثَّ الشبابَ على الزواج، وحضَّهم عليه، وبيَّن لهم فوائده وثماره التي تُرتجى منه؛ فقد كانت هناك أحاديث أخرى تناولت أمر الزواج لكنه من جهة أخرى، ومن ذلك:
- حديث أبي هُرَيرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ!»(١١٤)؛ حيث يُخبِر النبيُّ ﷺ هنا بما يفعله الناس في العادة عند الزواج؛ فإنهم يَقصِدون هذه الخصالَ الأربع - مالها،

(١١٣) رواه الترمذيُّ (١٦٥٥)، والنسائيُّ (٣١٢٠)، وابن ماجه (٢٥١٨)، وحسَّنه الترمذيُّ، والبغويُّ في «شرح السنَّة» (٥/ ٦)، وصحَّحه ابن العربيِّ في «عارضة الأحوذي» (٣/ ٥)، وجوَّد إسناده ابن باز في «حاشية بلوغ المرام» (٧٦٥).

(١١٤) رواه البخاريُّ (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

ومآثر أهلها، وجمالها، ودينها - وآخرُها عندهم ذاتُ الدين؛ فكانت الوصية منه صلى الله عليه وسلم لمن أقبل على الزواج أن يُرجح كفة الدين حيث قال: «فاظْفَرْ» أي فُزْ أنت أيها المؤمن بذات الدين. «تَرِبَتْ يَدَاكَ!»؛ أي: لَصِقت يداكَ بالتُّراب؛ أي: افتقرتَ إن لم تفعل ذلك.

- حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي اللَّهُ عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ»[١١٥]؛ حيث يوجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الزواج والحفاظ على البيت المسلم، وخطورة التخلي عنه والتفريط فيه وتخريبه تحت الدعاوى المختلفة والتي يكون من أسبابها المباشرة تربص الشيطان بكيان الأسرة ورغبته المحمومة في القضاء عليها؛ فإبليس يَضَعُ سَرير مُلْكِه على الماء، ويَجلِس عليه، ثم يُرسل جنوده وأعوانه في ربوع الأرض إلى الخلق؛ لإضلالهم وإغوائهم وفتنتهم. «فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ»؛ أي: يكون أقربُهم إليه أعظمَهم فتنةً وأشدَّهم إضلالًا للناس، فيأتيه هؤلاء الشياطينُ بعدما انتهَوْا من مَهَمَّتهم؛ ليُخبِروا أباهم الأكبر بما فعلوه مع الخَلْقِ من حملهم على الكبائر والفتن، فيُجيبهم إبليسُ في كلِّ مرَّةٍ: ما صنعتُم شيئًا، يستقِلُّ أفعالَهم، ويحتقرها، حتى يقول أحدُهم: ما تركتُ الرجل وزوجته حتى فرَّقتُ بينهما، فيَفرَح فَرَحًا شديدًا بفِعلِه، ويُثني عليه، ويقرِّبه منه، ويَرفَع مكانته على أقرانه من الشياطين، ويقول له مادحًا: نَعْمَ أنتَ.
- والخلاصة: أيها الشاب المؤمن أقْبِلْ على الزواج؛ ففيه خير كثير لك ولزوجك، واخترْ زوجكَ وفق مراد الله تعالى وما يحبه ويرضيه؛ فاجعل الدين مُرجحًا لك في اختيارك وإقبالك، فإذا أنعم الله عليك بالزوجة الصالحة فاحفظها وارعها، واحفظ بيتك أن يضلك الشيطان فيوقع بينكما، وتكون الطلاق.

(١١٥) رواه مسلم (٢٨١٣).

الحث على الزواج

٦. من توجيهات الحديث:

- في هذا الحديث بيان أهمية أمر الزواج في حالتَي القدرة عليه، وعدم القدرة، وخصَّ الشباب؛ لأنهم مَظِنَّة قوَّة الشهوة، بعكس الشيوخ.
- جعل الإسلام الزواج من الطاعات التي يتقرَّب بها المسلم إلى ربِّه، وحضَّ عليه، ووعد من لم يجد بالإعانة من ربِّه.
- في الحديث علاج لمن لا يَجِدُ القدرة على الزواج، وربما خاف الفتنة ووجد المشقَّة بفقد النكاح، فرسم لهم ﷺ الطريق لِمُدافعة سَوْرةِ الشهوة، وهو الصيام.
- إن الزواج هو الطريق الطبيعيُّ لمواجهة الميول الجنسية الفِطرية، وهو الغاية النظيفة لهذه الميول، وربما حدث للإنسان عَنَتٌ ومَشَقَّةٌ بدون الزواج، فكان توجيه النبيِّ ﷺ للمسلم في هذا الحديث.
- إن الإسلام لا يحارب دوافع الفِطرة ولا يستقذرها؛ إنما يُنظِّمها ويُطهِّرها، ويرفعها ويُرقِّيها عن المستوى الشهوانيِّ الحيوانيِّ.
- يوجه الإسلام الزوجين إلى إقامة العلاقاتِ الجنسيةَ على أساسٍ من المشاعر الإنسانية الراقية، التي تجعل من التقاء جسدين، التقاءَ نفسين وقلبين وروحين. وبتعبير شامل: التقاء إنسانين، تربط بينهما حياة مشتركة، وآمال مشتركة، وآلام مشتركة، ومستقبل مشترك، يلتقي في الذرية المرتقَبة، ويتقابل في الجيل الجديد، الذي ينشأ في العُشِّ المشترك، الذي يقوم عليه الوالدان حارسيْنِ لا يفترقان.
- يَعُدُّ الإسلامُ الزواجَ وسيلةً للتطهُّرِ والارتفاع، فيدعو الأمَّة المسلمة لتزويج رجالها ونسائها إذا قام المال عَقَبة دون تحقيق هذه الوسيلة الضرورية لتطهير الحياة ورفعها؛ قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: ٣٢].
- جعل الإسلام الزواج من الطاعات التي يتقرَّب بها المسلم إلى ربِّه، وحضَّ عليه، ووعد من لم يجد بالإعانة من ربِّه.
- إن الأصل في الرابطة الزوجية هو الاستقرار والاستمرار، والإسلام يحيط هذه الرابطة بكلِّ الضمانات التي تَكفُل استقرارها واستمرارها، وفي سبيل هذه الغاية يرفعها إلى مرتبة الطاعات.
- إن الإسلام يراعي الميول الجنسية الفِطرية، فجعل الزواج الطريق الطبيعيَّ لهذه الميول، وحضَّ عليه، وجعله من الطاعات، وأَمَر الجماعة المؤمنة بإنكاح الأيامى الفقراء ومساعدتهم ليتزوَّجوا، وفَرَضَ الآدابَ التي تمنع التبرُّج والاختلاطَ والفتنةَ كي تستقرَّ

العواطف، ولا تتلفَّت القلوب لكل داعٍ للشهوات، وفرض حدَّ الزنا وحدَّ القذف، وجعل للبيوت حُرْمَتها بالاستئذان عليها.

ثالثا: التقويم

١. اكتب كلمة صواب أو خطأ أمام كل عبارة مما يلي، مع التعليل:

- الزواج من جملة العادات التي يُمارسها الناس في حياتهم؛ فلا يُؤجر فاعله، ولا يأثم تاركه.
- من يُقبِل على الزواج موعود بالعون من الله تعالى .
- شهوةُ النِّكاح تابِعة لشهوة الأكل؛ فَإِنَّهُ يَقوَى بقُوَّتها، ويَضعُف بضعفها .
- الصيام في أيامنا الحالية أقل فعالية في التقليل من شدة الشهوة؛ بسبب كثرة المغريات المحيطة بالشباب.
- المراد بالباءة في الحديث القدرة على الزواج وتكاليفه .

٢. اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

- بعد الهجرة الأولى.
- بعد الهجرة الثانية.
- قبل الهجرتين.

٣. خص النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشباب؛ لأنهم:

- عماد بناء الأسرة.
- مظنة قوة الشهوة.
- الأكثر إقبالًا على الزواج.

٤. الحكم الفقهي للنكاح وفق ما ذُكِرَ في شرح الحديث، يدور بين:

- الندب، والوجوب، والكراهة.
- الندب والوجوب والكراهة والحرمة.
- الندب والوجوب والكراهة والحرمة والإباحة.

٥. وفق ما ورد في شرح الحديث فالمراد بالاستطاعة هنا:

- وجود ما يتزوج به.
- القدرة على العمل والكسب.

الحث على الزواج

٦. أجب عما يلي:

أ. لماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم الشباب بتوجيهه في الحديث؟

ب. ما الأضرار التي يمكن أن تلحق بالمجتمع من حولك لأجل تأخير سن الزواج أو العزوف عنه؟ اكتب أكبر قدر منها.

ت. وضح بأسلوبك العلاقة بين الصوم وعفة الإنسان وإضعاف شهوته، مُستدلًا على ذلك ببعض الإثباتات العلمية الحديثة ما أمكنك.

ث. « كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على ما ينفع أُمَّته».
اشرح ذلك في ضوء فهمك للحديث مُستدلًا على ما تقول.

ج. متى يكون النكاح واجبًا؟ ومتي يكون مكروهًا؟